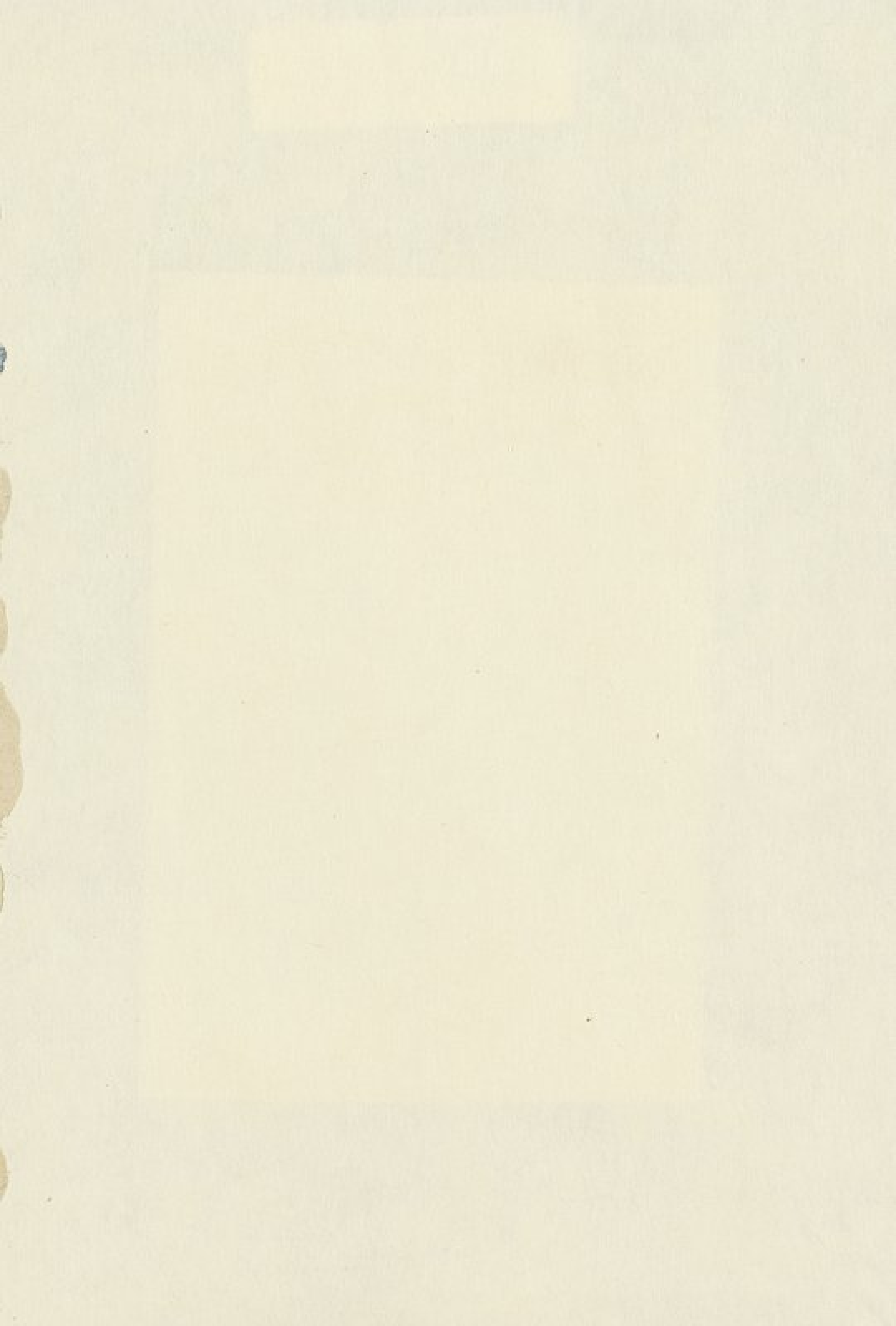



Princeton University Library
32101 073485094



قطف الزهور

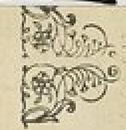
اي

مجموع التقاريظ

التي تقدمت لجناب الشاب الاديب يوسف افندي
نعمة الله جد كمن شمر عن ساعد الجد عما
اتحفنا به من غيرته الفريد بتاليفه
رواية برجيت ابنة الملك يفتاح
الشهيد التي تم تشخيصها
في المدرسة المارونية
بحلب المحمية
سنة ١٨٧٢

قد ادرجت بالطبع حسب ترتيب القوافي

طبعت في حلب سنة ١٨٧٣ مسيحية

قال جناب السيد مصطفى افندي انطاكي

العقلُ افضل منحةٍ وعطاءِ   والعلمُ للانسانِ خير رداءِ

وحلية الاداب اجمل زينةٍ   والجهل اعظم محنةٍ وبلاءِ

فاجهدْ لتحصيلِ العلومِ وكسبها   وانهضْ لها بالهمةِ العلياءِ

فقيمة الانسان ما يدريه من   علمٍ يسودُ به على القرناءِ

واحذر تغرّكَ عن رقائك للعلى   دنيا دنت في اعينِ العقلاءِ

اياكَ اياكَ الغرور بما بها   من دولةٍ او ثروةٍ وغناءِ

واحرص على نيل العلوم وبعدذا   تاتي لكَ الدنيا بغيرِ عناءِ

يا ايها الغادي كما شاءَ النوى   لمنال آدابٍ وكسب علاءِ

فارحْ ركابكَ من مسيرك قاصداً   ذات العواصم بلدة الشهباءِ

وانزل بمدرسةِ الموارنة التى   سلكتْ بنوها مسلك الادباءِ

فترى بهم من كل ما تبغيه من   ادبٍ تسرُّ به عيون الراءى

واذا حضرتَ الفحص في ميعادهِ   فانظرْ اذاً لاوليكَ الابناءِ

فيا لهُ يومٌ بطالع انسهِ   ببنيها قرّتْ اعين الاباءِ

واحذر اذا رُفِعَ الستار بداهةً   عن شمس حسنِ الغلمةِ النجباءِ

فغض طرفكَ برهةً كي لا تضر   بناظريك اشعة اللالاءِ

من كل طفلٍ ان تكلم خلتهُ   كابن الحريري صاحب الانشاءِ

اوجال في نظمِ العروضِ رايتهُ   الشبَّ الظريف نتيجة الشعراءِ

او فاهَ في صرفٍ تظنه شارحاً   لاميّة الافعالِ والاسماءِ

اوهمَّ في تقرير نحوٍ تلقهُ   هو من بقايا الفرقة العرباءِ

واذا اختبرتهُ باللغات كانهُ   قاموسها من همزةٍ للياءِ

وكذا بعلمِ الاشتقاق تظنهُ   هو شارحُ الاتحاف للرفقاءِ

ولهُ المعاني والبيان كلاهما   يجري على شفتيهِ مجرى الماءِ

وله بتاريخ القرونِ دراية   ينبيكَ عنهم من لدن حوا

وله الرياسة في الكتابة فابن مقـ — ـلة لم يكن يحكيه في الاملاء
وله البراعة في الحساب وانه — اقليدس بمساحة البيداء
وبعلم منطقه تفرّد وهو ذو — باع بعلم طبائع الاشياء
واذا تغنى فابن سينا لم يطق — ياتي امامه ناشدًا بغناء
واذا نوى تقليد صاحب شوكة — بالحكم او احدًا من الامراء
ينهى ويأمر بالصواب كأنه — ملكٌ تحفه زمرة الوزراء
واذا تقلّد صارمًا فكأنه — اسد الحروب وفارس الهيجاء
لله درّ بني الموارنة الأولى — فاقوا على الامثال والرفقاء
جهدوا باحياء التمدّن مثلما — بذلوا النفوس لنيل كل مناء
فليجهدوا بعد انقضاء الغدس في — تقديم شكر دائم ودعاء
لمعلميهم في المدارس انهم — سببٌ لهم في نيل كل علاء
وليوسف الجد الفخار فانه — ذو فطنة ودراية وذكاء
قد مثلت افكاره لرواية — ما شاهدتها قط مقلة راءِ
فليشكروا لصنيعه ما اشرقت — شمس الضحاء ولاح بدر سماء

وله ايضًا قاصدًا مشاهدة الرواية مرة اخرى

لقد شمّر ابن الجدّ عن ساعد الجدّ — وجرّد من افكاره الصارم الهندي
ورتب للاخوان ابهى رواية — لقد جاوزت بالحسن دائرة الحدّ
دعاني لها القسّ الهمام رئيسها — ولم اكتف من مرة يا اخا الودّ
فمن لي بتكليفي لها ثانيًا ولي — صديق له في رفقتي غاية الجهد
سوى يوسف ذاك الاديب وانني — ساقضيه مدحًا بعد ايفاء قصدي

قال جناب الخواجه الياس فرج الله البتاوي

لله درّ رواية شخصتها — ببراعة وفصاحة للرائي

بالجدّ يا ابن الجد قد نلت الثنا من كل ذي ذوق من الفضلاء
مُذ شاموا كلّ افادة ونتيجة لنهى الصغار وفطنة الكبراء
فلوضعها النقاش كان المبتدي فيها ببيروت الى العرباء
فتفوت اثاراً له بل فقته فدعيت مارون بذي الشهباء

قال جناب الخواجا نعمة الله سقال

ان الغني ابن الجد من حاز الثنا بُرداً خطيراً ساطع الاضواء
ابدى لنا من معجزات بيانه ايات حسن نزهة للراء
برواية عذراء صاغ حليها في قالبي فصاحة وذكاء
هذي التي انوار طلعة لطفها كالشهب ضات في ربي الشهباء

قال جناب الخواجا يوسف مارون

اليوم يوسف ابن الجد قد نجحا نعم وميزانه والله قد رجحا
ابدى لنا عجباً مما قد اقترحا رواية فيها باب الفتح اذ فتحا
جينا اليها رأينا الدر عن ثقة اتى به البحر لما انه طفحا
بغلمة بلجوا كالصبح اذ وضحا ما منهم الّا مَن جاد ومَن نصحا
رحنا وكلٌ بما عيناه قد نظرت كناهل الراح لما لاثم القدحا
سبحانه باري الاكوان من صمد من فضله زاده حذقا وقد منحا
هذا يحق الى مَن رشده لحا فبدد الجهل عن انظارنا ومحا
وكل شكر قليل في براعته اذ كان صنعه ذا من فكره اقتدحا
فالمدح اهلٌ به من كل من مدحا والذم اولى الى من فيه قد قدحا
اليك مدحاً وشكراً تستحقهما عن روية حسنت نلنا بها المُلحا
فاقبله مني واصفح عن مجاسرتي فافضل الناس مَن عن قاصر صفحا

قال جناب الخواجا حبيب عبديني

اقول لصاحب الذوق المجيد … لقد ظهر التمدن للوجود

اليك رواية منها نظرنا … مشاهد لايغيبن عن الشهود

فكم من ماجد لما رآها … تراسل دمعه فوق الخدود

وكم من حاسد قد راح غيظاً … يعض بنانه مثل الحقود

ولم يعلم بان الله يغني … وديع القلب من فضل وجود

تعودك يا حسود الخير شر … فلم تات المواهب بالقعود

فشمر ساعديك بعزم جد … وحل جيد جدك بالعقود

وخذ امثولة من خير قوم … وقل يازمرة العلماء سودي

فنعم رواية قد انبات عن … وجود الكفر في زمن الجحود

اتتنا بيوسف من ال جد … عريق الجد من خير الجدود

وذكرنا بها عهداً قديماً … فيا لله من تلك العهود

وأنشاها بتاريخ وجد … فشيدها على رغم الحسود

١٨٧٢

قال جناب احمد افندي وهبه

ازهار علم اينعت في الحضر … بحديقة تزهو بحسن المنظر

بهجت رياض بديعها وفنونها … حتى حكت بعلومها للازهري

وتشخصت فيها الرواية عندما … برعت فكانت نزهة المتبصر

سلبت فوادي في لطافة صنعها … وبحسنها فنظرت ما لم انظر

كشف الحجاب وقد بدت اشخاصها … فالتذ طرفي بالجمال المظهر

حور وولدان غدت في جنة … خلف الحجاب تمنعت بتستر

الفاظهم مثل اللالى قد اتت … برطوبة وعذوبة كالسكر

نغماتهم قد اسكرت اهل النهى … رقت فراقت كالشمول المسكر

لم يبق منا ناظر الا غدا … مترددا في دهشة وتحير

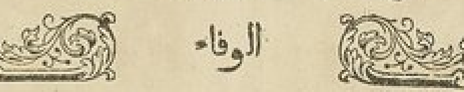
حازت بابن الجد حسن تجمل … فزهت تفوق علي الصباح النير

اهديك شكراً يوسف عما اتي ... رغماً علي انف الحسود المفتري
انّ الفخارَ من الموارنةِ انتمى ... ولقدروى عنهم بطيبِ العنصرِ

قال حضرة الاب لويس حكيم المارونى

ابدى لنا ابنُ الجدِ ابهى روايةٍ ... الفاظها دررٌ وحسنها يوسفُ
وبلطفها سلبت عقولَ اولى النهى ... عجباً فهل هى مشهدٌ ام زخرفُ
لاعيبَ فيها سوى مرايرها على ... قلبِ حسودٍ جاهل لاينصفُ
حاز الملاحة يوسفُ في عصرهِ ... وانتَ ملاحةُ عصرنا يا يوسفُ

قال حضرة الاب انطونيوس قندلفت السريانى

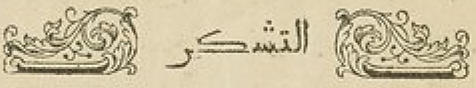


الوفاء

أمن تذكر عهدٍ مرّ فى القدمِ ... هاجت شجوني وسال الدمعُ كالعرمِ
حيّا الحيا دىّ عُربٍ قد عهدتهمُ ... على الوفا والصفا في الحرب والسلمِ
قوم كرام فلا شينٌ ولا وضرٌ ... يعزى اليهم ولا غدرٌ بعهدهمِ
نعم فوالله عندي ذكرهم ابدًا ... مازال يحلو ولو فى طارقِ الحُلُمِ
معندم الدمعِ من عينى جرى فلقتا ... هم فيه منع دمى اومتّ من عدمِ
فالسهد حلّ وجلّ الخطب واحرقى ... والشهد ولّى وطرفي بات لم ينمِ
سالتُ دهرىْ الم يروَ الظما بدمى ... وما تعناهُ من شرى فقال لمِ
فقلتُ حال على حالى الفنا وعنا ... صبري وجسمى غدا لحماً على وضمِ
وطال هجرى وآمالى لقد قصرت ... من اللقا فانتشلْ قلبي من الضرمِ
عليل هجرٍ غليل الشوق احرقهُ ... هيهات يطفى اللظا في موقع السقمِ
قد شاب شعري وشعري يافع رطبٌ ... لاعيبَ فيه سوى مستلطف الحكمِ
ياعاذلى في الورى كن عاذرى فانا الـ ... ـشاني اللمامِ وشاني مدح ذُي شيمِ
فان تكن حالتي كالليل مظلمةً ... فخلتى كبياض الشمسِ لم تُلمِ
رجوت ان يعدلوا فى الحبّ فانعدلوا ... عن الوفا واستباحوا ذم ذي ذممِ
وخفضوا جانبي بعد السموّ ولم ... يلوِ الفؤادُ فكانوا احرفَ القسمِ

وشامت شام تعذيبي ومنقلبي … فسام اوج العلا واغترَّ في السهم
بعرض المدح خبثاً جاء يقدحني … دعني وشاني ولا تمدح ولا تلم
الذنبُ والله ذنبي ها انا بيدي … اسلمتُ نفسي لوقع الشك والتهم
فالنطق في بكم والسمع في صمم … والقلبُ في ضرم والطرف صار عمي
سالت قلبيَ هل يسلو مودتهم … فقال أَنّي وسلواني بودهم
لو كان للدهر قلب خبر منقلب … لما وعى الصبرَ مثلي بعد بعدهم
مالي وللدهر دعني انني ثملٌ … من راح اهل الوفا والفهم والكرم
من جدهم جاد واستعلت معالمهم … حتى غدا فضلهم ناراً علي علم
من اهل جد فتى رام العلا فعلا … بالفصل والفضل والاحسان والشيم
سمي راي سنيّ الفكر ذو حذق … في وصف جانبه قد حار كل فم
قولوا لابناء يعقوب الجدود اجل … قد سار يوسف في الشهباء كالعلم
اروت ظما كل نحرير روايتهُ ال … حسنى فقرَّ لها بالذوق كل سمي
جاءت تذكرنا العهد القديم ومن … اولاهمُ اللهُ خيراً اجر برّهم
فيها الذئاب بدت كالشاة في حُلل … غرا واخرسها قد فاه بالحكم
ناديتُ لما تجلى حسنُ رونقها … ياخير ذي همم ياخير ذي همم
قد حق مدحك مني فرض معترف … تراهُ عند الوفا بالشكر في عصم
يقول والود والاحسان شيمته … المدحُ ديني في بدءي ومختتمي

قال حضرة الاب نيقولاوس كيلون الماروني



التشكر

بزغت شموسُ العلم في الاذهان … وتسامت الاعمالُ بالبرهان
ثمر العلوم بدا بشهبائنا وقد … لاحت نتائجهُ تجاه عيان
بُشرى لنا في لوذعيٍ حازم … هو يوسف ابن الجد ذو الاحسان
من قد تسربلَ بالمعارف والذكا … وله انتمى الفضلُ بكل اوان

ذو فكرةٍ وقادةٍ وفطانةٍ ... وبلاغةٍ فاقت علي حسّانِ
اقوالهُ صاغت لنا درراً زهت ... ويراعه ُابدى رقيق معانِ
فردٌ تسامى بالبراعةِ عندما ... سلبَ العقولَ بمنظرٍ فتانِ
قد اذهلَ الالباب ضمن روايةٍ ... فلهُ يحق الفخر كل زمانِ
نشرت اريجاً عرفه يزهو على ... زهر الربي وشقايق النعمانِ
نرى بهاتيك الرواية مشهداً ... منهُ تعودُ بدهشةِ الحيرانِ
من قايدٍ وموظفٍ ومدبرٍ ... متوشحينَ ملابس الفرسانِ
وترى العساكرَ والملوكَ كلها ... بالجد كسرى بهجة الاكوانِ
مَن شامَ بارق حسنها وجمالها ... مع ظرفها وكمالها المنصانِ
ابدى التشكرَ من صميم فؤادهِ ... وغدا يهنى قاطني الاوطانِ
الا الحسودَ فانهُ امسى بها ... متبرقعا بالـغيِّ والطغيانِ
تهْ ايها الندبُ الفضيلُ بما به ... جيتم لقد فقتم على الاقرانِ
فلك الثناء يحقُّ من اهل النهى ... ماغرّد القمريُّ في افنانِ

قال جناب الخواجا ميخايل انطون سقال

ابدى لنا ابن الجد من فضله ... رواية قرت لها الفاضلون
نادى لسان الحال اذ مُثّلتْ ... لمثل ذا فليعمل العاملون
قل للاولى قد حاولوا عيبها ... هيهات هيهات لما توهمون

قال جناب الخواجا رزق الله مارون مشطراً

ابدى لنا ابن الجد من فضله ... تاريخ يفتاح وتلك القرون
مذ ميطت الاستار يا صاح عن ... رواية قرت لها الفاضلون
نادى لسان الحال اذ مثلت ... تنبهوا يا ايها الغافلون
واسعوا لما يجدى الفتى شرفاً ... لمثل ذا فليعمل العاملون
قل للاولى قد حاولوا عيبها ... ضللتم يا ايها الجاهلون
وهل يعاب البدر مع حسنه ... هيهات هيهات لما توهمون

قال الخواجا جرجس انطون دلال

لله درّ رواية قد مُثّلت — من فاضل حاز الثناء الافضلا
فيها امتلا قلب النظير مسرّةً — وبها غدا كلّ امرء متهلّلا
حتى م تلهو الناس في ابدانها — والجهل ولّى مدبرًا ومولولا
والنور من أفق النهى قد لاح يز — هو ساطعاً متلالئاً متجملا
جدوا بنا يا افضل القوم الذيـ — ـن بعلمهم سرنا كنوز قد ملا
صولوا وطولوا اذ بكم حزنا الهدى — والمرء في افضاله يُثنى الملا
لا ينفع المال المجمّع انه — يفنى ولكنّ المعارف لا ولا
ويلاه من علم بلا جد ولا — حرص فذا عرض الهنا يُرقي البلا
شكرًا لمن قد فاق مدحًا جلّه — فله انتهى كلّ المنى بل والعلا

قال جرجي افندي جبرايل بليط

عيون المها قد اشهرت لقتاليا — سيوفًا من الالحاظ تفري حشائيا
فبالله يا غزلان شهباء بالحمى — خذوا بيدي قد ضاق في مكانيا
وقد قل صبري بالذي قد لقيته — فويح عذول ليس يرثي لحاليا
رمتني جفون الغيد عن قوس مقلة — فعدت صريعًا خابطًا بدمائيا
انوح من الالام لا اطعم الكرى — ونيران هند في فؤادي كما هيا
اذل من طبيب عالم بمجرى الهوى — يداوي جراحي ام يصف لي دوائيا
خليلي هند حللت سلب مهجتي — وليس لابلى موضع في فؤاديا
يقولون مجنون الغرام بحبها — ولم يك اصلًا من صوابي عاريا
واني عليل مثخن بجراحه — فلاجي اذهى في المحبة دائيا
نقيس عزته خلة في صوابه — غداة رأى اظعان ليلي غواديا
ولكنني بالقرب من هند اشتكي — سهام عيون قد ارتني الدواهيا
ولي في غرامي بعض صبر اذوقه — بيوسف اذ القاه خلا احذائيا

حميد السجايا والمناقب ضيغم   حوى اللطف طبعا بالبراعة زاهيا

اصيل جدود وابن جد وجهبذ   له الجد والفهم الذكي مدانيا

روى فضله فصل الرواية اذ بدت   بها درر الالفاظ عقدا ملاليا

وسبك معان قد تجلى نسجها   بعسجد اقوال تصيغ اللاليا

تشخص اقواما مضوا وعراينا   بسالف اعصار وابعد ناديا

فلله در براعة قد ابانها   مذ استخدم الاحداث مولى وقاضيا

فتى جاد بالمعنى الرقيق كانه   سلاف بها الانوار تغشى اللياليا

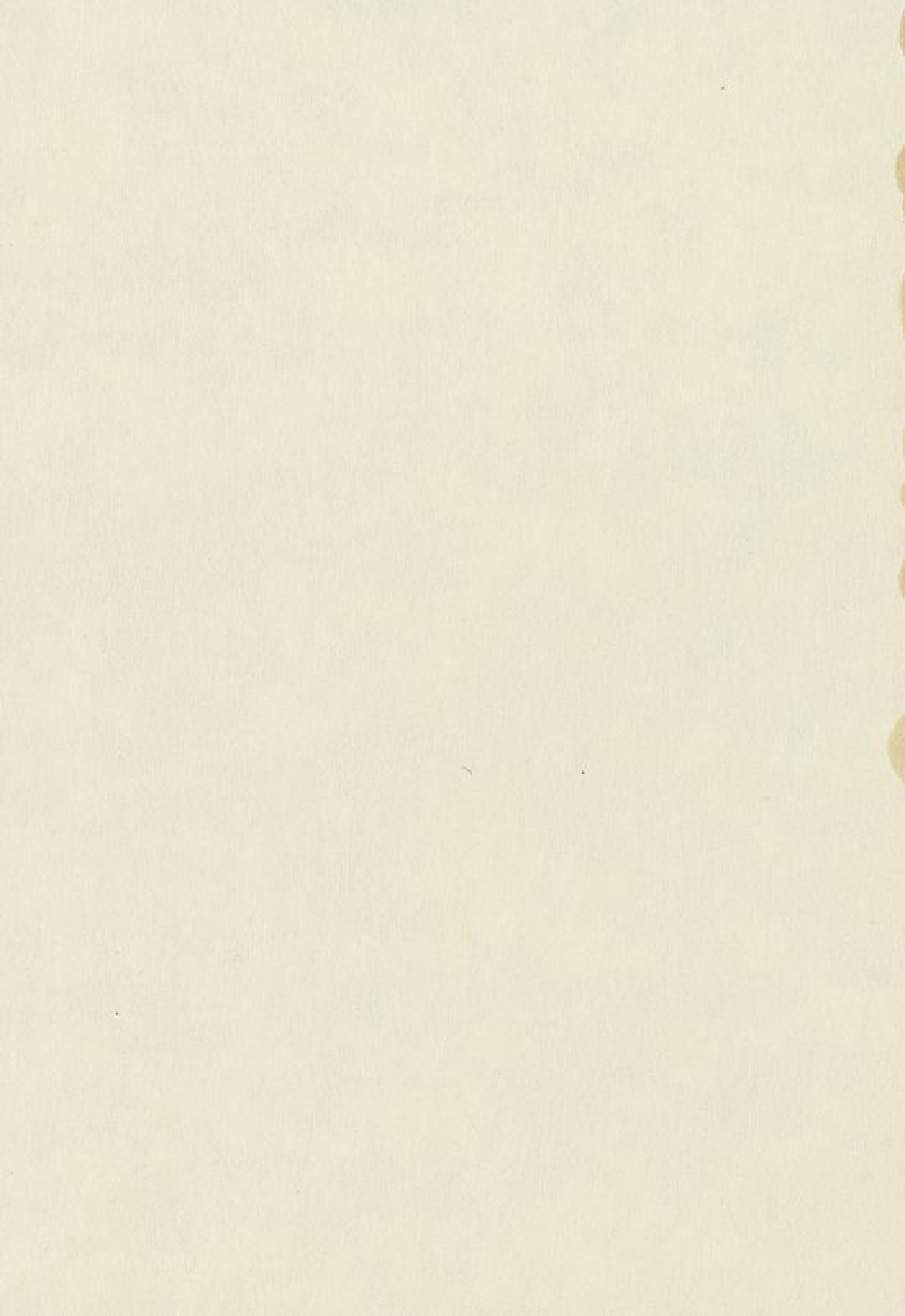
تردى بجلباب النباهة والذكا   له غامض اللغات قد عاد دانيا

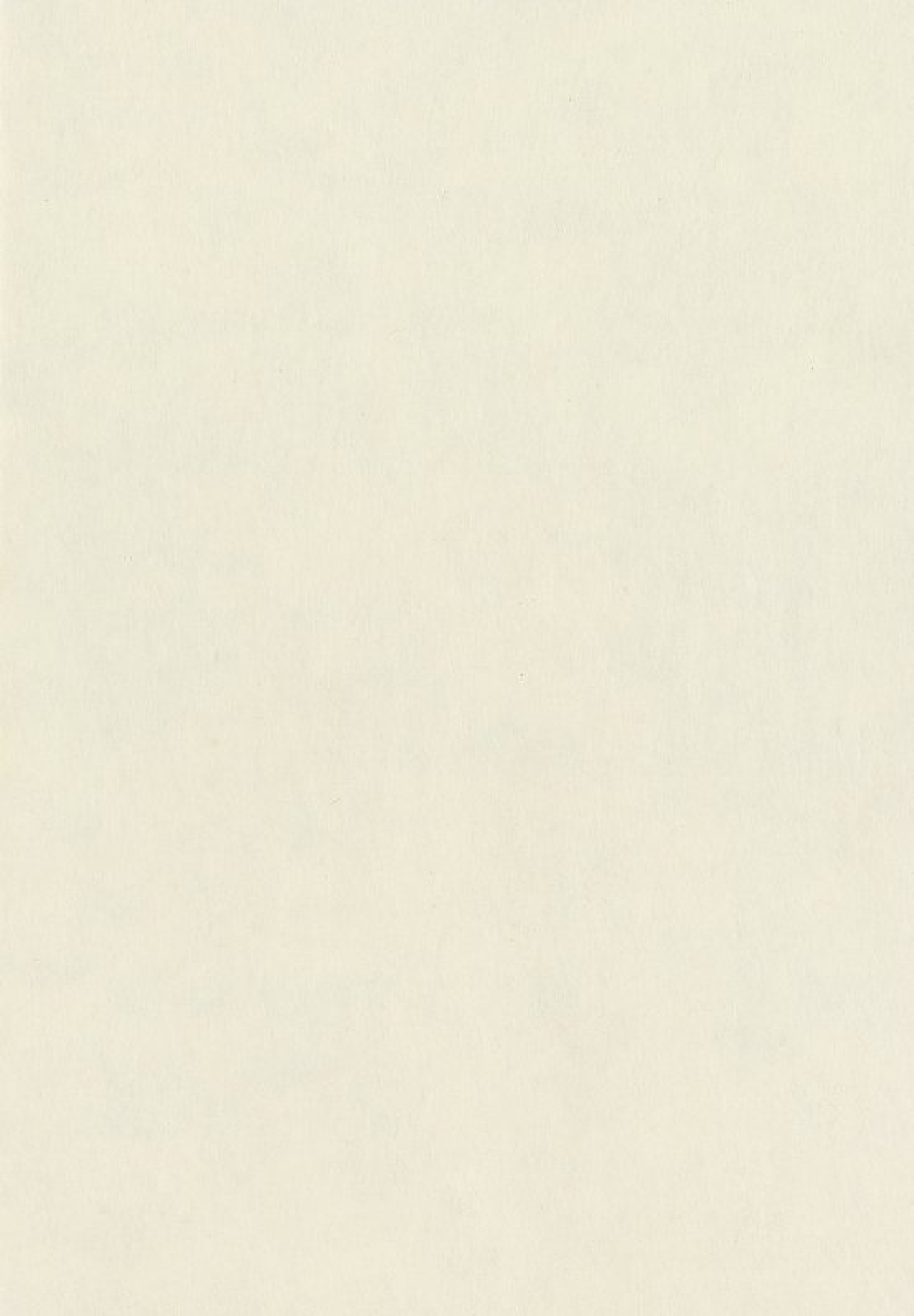
فخذ بنت فكر وهي هيفاء تنثني   بشكر ثناء منك قد جاء وافيا

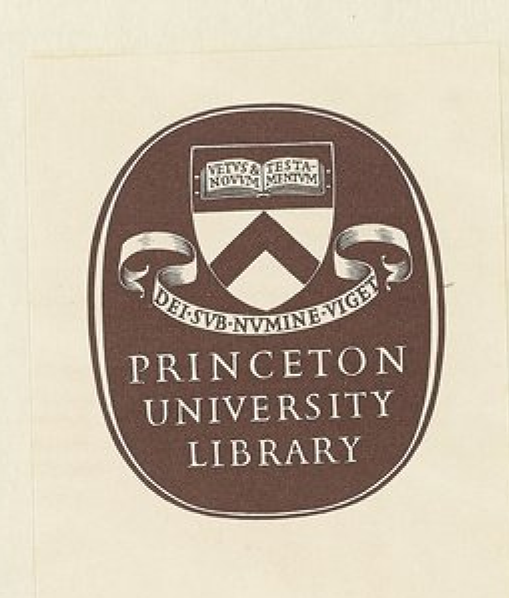
ودم يا خليلي خير خل تخذته   صديقا على رغم العداة موافيا

تم











QATF AL-ZAHWI AY MAJMU' AL-TAQARIZ